

«الأجرسون»

للأستاذ علي شرف الدين

وأبصرتها في رَّبِّبٍ من لِدَاتِهَا (بصالون) حَلَّاقٍ لهن زحام
 إذا انفتحت بين المريايا لِحَاجَةٍ شهدت نفور الظبي حين يرام
 أراها : فأما صدرها فتوثت كعهدي وأما رأسها فغلام
 فقلت— وما أدري رهاقة سمعها : على الحسن بعد (العقربين) سلام
 فقالت : قديم لا تعيش بعصرنا كأنك لم يمرر بعهدك عام
 على رسل بنت العصر والعصر كله مساوي نضلى نارها ونسام
 وأى جمال في الأنوثة بعدما مضى سحرها في الشعر وهو وسام؟
 قتلت به سر الأنوثة مشرقاً وقتلك عنوان الجمال حرام
 دعيه يداعبه النسيم لشاعر ففيه لذي الذوق السليم هيام
 غدیر من التبر النضار زها به على الرئی من لذن الغصون قوام
 وما موجه إلا الأغاريد في الضحى شداها على السرح الأعن حمام
 إذا شهبوا الألاحظ بالسهم فأنكا ففي الشعر مصقول الفيرند حسام
 وما البنت إلا زهرة طلها الندى غدائرها في الصفحتين كام
 وما وجهها إلا الهلال ولن ترى له بهجة مالم يحطه ظلام

* * *

وغادرت الحلاق زهرة روضة جفاها بمستن الربيع غمام
 أماتت بألوان (الرياضة) جسمها فها هي إلا جلدة وعظام
 تسير بها سيارة تنهب الثرى لها في يديها الغصتين زمام
 لها منزل لم يدر مالون وجهها إقامتها في جانبيه لمام
 تغادره والصبح في حيز أمه وترجع والليل البهيم قمام

وتهجر أطفالا رعى الله شأنهم
تقوم عليهم خادمت يرُضنهم
إذا ما بكت (زوزو) جرت لبكائها
فان هدأت في بيتها بمض ساعة
تطالب بالأصباغ والعطر مرهقاً
إذا راضها باللين يرجو نسيته
فمن لى بهند والرباب وزينب
خرائد أنجب الفحول ورفرفت
وذلك عهد للفتاة منضرة
بهم راضع ما حان منه فطام
على ضعة الأخلاق وهي لزام
مدامع (ميمي) والجفون نيام
دهى الألف منها شرة وعرام
ألتح عليه في الشباب سقام
أصابته منها جفوة وخصام
معاهدهن المنجات خيام
سعادة بيت حولهم ووثام
فياعهدها الماضي عليك سلام

